Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حاسة السمع فصار العطر (نشيدا) و (صدى) وهما من مدركات الحاسة الأخيرة .

والتراسل فى الأبيات شديد الوضوح ، لكنه ليس تراسلا جزئيا ، فيكتفى فيه بإحالة العنصر من مدرك إلى مدرك آخر مرة واحدة .

فالعطر وهو عنصر واحد فى الأبيات قد اكتسب أكثر من خاصية خلال إحالته إلى أكثر من مدرك ليثير فى النفس المشاعر والعواطف الخاصة ، وهى بلا شك أحاسيس دقيقة ، لايمكن تصويرها إلا بلغة دقيقة ، ترجع فى أساسها إلى المجال الوجدانى الواحد الذى هو مصدر هذا الإحساس المعقد .

٣ ــ مزج المتناقضات

هذه أيضا ، من أبرز الوسائل التى يلجأ إليها الشاعر بالإضافة إلى الوسيلتين السابقتين ، فى بناء صوره ، وتعنى أن الشاعر يمزج المتناقضات « فى كيان واحد يعانق فى إطاره الشىء نقيضه ، ويمزج به مستمدا منه بعض خصائصه ومضفيا عليه بعض سماته ، تعبيرا عن الحالات النفسية والأحاسيس الغامضة المبهمة التى تتعانق فيها المشاعر المتضاده وتتفاعل »[1]

وكثيرة تعبيرات الشاعر الجزئية التى يمزج فيها بين المتناقضين مثل « الصمت رباب » لنشيدى « أين المفر ص ٦٧ » وبصمتك نادى قدسى « أين المفر ص ٧١ » والصمت يهرف كالعجوز تلقن الأطفال لغوا « أين المفر ص ١٦٤ » .

« ونسيت السكون وهو عزيف أبدى الصدى أشل المثانى » أينالمفر ص ١٦٤ » وتلفت واها على الحائرين إذا بوغتوا باخضرار الفلاة » قاب قوسين ص ١٧٣ » وألف شيطان بغىّ الوجه باغى الجسد .

محزم من الخطايا بشهاب أسود .

يخطف كل تائب بسهمه المسدد « قاب قوسين ص ١١٢

فى كل من الصورة الأولى والثانية مزج بين الصمت والرباب الذى يلازم

(١) الدكتور على عشرى زايد عن بناء القصيدة العربية الحديثة ص ٨٤